

The Role of Teachers in Improving the Level of Intellectual Security among Tenth-Grade Students in Public Schools in Ajloun Governorate

دور المعلمين في تحسين مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية في محافظة عجلون

Muath Enaba^{1*}, Nouwar Al-Hamad¹.

¹Yarmouk University, Irbid, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 05 Jan 2023

Accepted 23 Feb 2023

Published 01 Jan 2025

*Corresponding author:

Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Email: ennab27@gmail.com.

Abstract

This study aimed to identify the role of teachers in improving the level of intellectual security among tenth-grade students in public schools in Ajloun Governorate, as perceived by principals and teachers. The descriptive survey approach was adopted, and data were collected from a simple random sample of 350 male and female principals and teachers out of a total of 2,976. To achieve this aim, a questionnaire with 22 items was developed. Data analysis revealed that the role of teachers in improving the level of intellectual security among tenth-grade students was rated as low. Furthermore, the results indicated significant statistical differences related to gender, favoring females, and related to academic qualifications, favoring those with graduate studies. However, the results did not show any significant statistical differences related to job title. Based on the findings, a set of recommendations was presented, the most important of which is the need to discuss the issue of intellectual security while considering the prevailing global, regional, and internal conditions, especially in light of the spread of cultural invasion.

Keywords: Intellectual Security, Teachers of Islamic Education, Ajloun Governorate, Tenth Grade.

الملخص

هدفت الدراسة تعرف دور المعلمين في تحسين مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس محافظة عجلون من وجهة نظر المديرين والمعلمين. استخدم المنهج المسحي الوصفي، وجمعت البيانات من عينة تكونت من (٣٥٠) مديراً ومعلمًا من مجتمع الدراسة (٢٩٧٦) اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة، ولتحقيق أهداف الدراسة، طُورت استبانة مكونة من (٢٢) فقرة. وقد أظهرت النتائج أن دور المعلمين في تحسين الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي جاء قليل، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح الدراسات العليا، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المسمى الوظيفي. وفي ضوء النتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات، من أهمها: ضرورة مناقشة قضية الأمن الفكري في ظل إدراك كبير للظروف العالمية والإقليمية والداخلية، وفي ظل انتشار الغزو الثقافي.

١. المقدمة

١.١ الإطار النظري والدراسات السابقة

يُعد المعلم عنصرًا مهمًا من عناصر العملية التعليمية التعلمية ومكونًا رئيسيًا لها، والعامل الأساسي في إنجاحها، فهو يؤثر في سلوك المتعلمين، وتحصيلهم الدراسي بأقواله وأفعاله ومظهره ومعتقداته وتصرفاته التي ينقلها المتعلمون عنه بطريقة شعورية أو لاشعورية، كما أنه رافد المجتمع المحقق أهدافه وصنع أجياله. وجاء اهتمام التربية الإسلامية بالمعلم باعتباره الركيزة الأساسية في العملية التربوية، وعليه يقع تطويرها وإثرائها، فدوره يشبه دور الرسل والأنبياء، قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا زُبَّانِيْنَ يَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: ٧٩)، وقال صلى الله عليه وسلم: (إنما بُعثت معلمًا)، ولأن العلماء هم (ورثة الأنبياء)، ولأن المعلم ينقل الاتجاهات والمهارات والقيم والمعارف، توجب إعداده وتأهيله وتعليمه وثقافته ليصبح معلمًا ناجحًا.

ولكل عملية تربوية فلسفة تحدد أهميتها وتُظهرها في المجتمع، والتربية الإسلامية من أكثر النظم التربوية تحديدًا وتفصيلًا وشمولًا لمكونات الدائرة التربوية، فهي فلسفة واضحة ومحددة، استمدت أهميتها من خلال مصادرها المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية، إذ جاءت لترجم الغاية السامية من إعداد جيل ناشئ وتوجيه طاقاته نحو تحقيق الأهداف السامية للوصول للنجاح والتميز (مسيل وآخرون، ٢٠١٩).

تقوم مؤسسات التعليم العام بإعداد الطالب في المرحلة الأساسية إعداد قيمًا وعلميًا وبدنيًا وانفعاليًا وخُلقيًا ودينيًا وصحيًا وذلك عبر برامج وأنشطة متعددة لترسيخ القيم الفكرية اللازمة لحماية الشباب، والحيلولة دون وقوعهم في اللغو والتطرف، وحماية المجتمع، وجعله آمنًا، وعليه ترتب على المدرسة مسؤوليات متعددة بعضها يقع على عاتق المعلمين الذين يمثلون البعد الحيوي في تنفيذ اتجاهات وأهداف المدرسة ووظائفها، حيث يحاولون من خلال دورهم الإرشادي توجيه فطرة طلبتهم وسلوكهم، ورفع قيمهم الخُلقية ومثلهم العليا في الحق والخير والعلم، وجعلهم قادرين على تحمل مسؤولياتهم تجاه مجتمعاتهم، وغرس الأمن الفكري وتعزيزه لديهم، بالإضافة لدورهم في جعل الطلبة قادرين على النقد البناء، والتميز بين مختلف المدخلات الثقافية المتعددة الدخيلة على عقيدتهم ومبادئهم الاجتماعية والوطنية السائدة (البدارنة، ٢٠٢١).

ويعد الأمن من أهم النعم التي يتفضل بها الله- سبحانه وتعالى- على من يشاء من عباده، قال تعالى: ﴿إِلَّا يَلَفُ قُرَيْشٍ (١) إِلَا يَلَفُهُمْ رَحْلَةَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (٤) سورة قريش، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ (سورة العنكبوت: ٦٧).

إن الوضع الراهن -وما يحمله مما تعرض له المجتمع من غزو فكري حقيقي من قبل المجتمعات الكبرى، التي تسعى لترويج ثقافتها وأفكارها مُستغلةً عقول الشباب باعتبارهم الفئة المنتجة والقابلة للتأثير، والناهضة بالمجتمعات- جعل من الأمن ثروة من ثروات المجتمع التي ينبغي على كل فرد أن يحافظ عليها، كونه يشمل في طياته جوانب متعددة في الحياة، كالأمن السياسي والاقتصادي والجنائي والاجتماعي والصحي والفكري، ومما لا شك فيه أن تحقيقه لدى الفرد والمجتمع يؤثر إيجابًا عليهما (المقوسي، ٢٠١٣).

كما توجد مجموعة عوامل تسهم في تطور الأمن الفكري لدى الفرد مثل المجتمع والمؤسسات التربوية والإعلام، فهو مفهوم يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتربية والتعليم، وعلى قدر ما تنغرس القيم الأخلاقية في نفوس الأفراد في المجتمع، سيسود هذا المجتمع الأمن والاطمئنان والاستقرار، حيث إن النسق التربوي أهم الأنساق الاجتماعية ذا الدور الحيوي في الحفاظ على بناء المجتمع واستقراره، لذا، فإنه يترتب على المؤسسات التربوية مسؤوليات جسام لأجل ترسيخ مفهوم الأمن وتعميقه في نفوس منتسبيها، فالقيم كلها تتمحور حول الأمن الذي هو القيمة الأساسية في كل نظام تعليمي ناجح ووجوده بالغ الأهمية لأجل دفع النظام التعليمي لتكوين شخصية متوازنة قادرة على الاستيعاب والإنتاج في الوقت ذاته، وغيابه له دور في ضيق أفق الشخصية التي تنتجها (الصالح وعبد المولى، ٢٠٢٠).

ويُنظر لمفهوم الأمن الفكري على أنه مصطلح حديث نسبياً، برز ضمن سياق ثورة المعلومات التي أدت إلى سهولة نقل الثقافة وتأثيرها على بعضها البعض، وأصبح المفهوم في المجتمعات العربية والإسلامية وثيق الصلة بمفاهيم الإرهاب والانحراف الفكري، وهدف المفهوم في المقام الأول إلى تحصين أفراد المجتمع من التعرض للتضليل من خلال التهديدات لفكرهم وثقافتهم، وقد اقترح الباحثون عدة تعريفات للأمن الفكري، وجاء فيما وصفته هيئة الأمم المتحدة بأنه حماية الأفراد والمجتمعات من مخاطر بالغلة وتأمينهم من المخاوف أو التهديدات التي تؤثر على حياتهم، بغض النظر عما إذا إن كانت تهدد الفرد أو المجتمع أو الدولة، وسواء أكان ذلك بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر (Van Overschelde & Piatt, 2020).

ونتيجة لذلك تنوعت التعريفات التي تناولته، فقد عرفه علي (٢٠١٨، ٢٢٩) بأنه "مجموع الممارسات والأنشطة التي تقدم لتحسين عقول الشباب بالأفكار السليمة المتعلقة بالدين والسياسية والثقافة في مواجهة الأفكار التي تتعارض مع الفكر الصحيح في المجتمع المسلم، بهدف إعداد وتكوين الشخصية السوية الفاعلة القادرة على تنمية نفسها وتنمية مجتمعها وتطويره"، ورأى المرسي (٢٠١٩) أن "تنشئة أبناء الأسرة الواحدة على الأفكار الصحيحة وحمايتهم من أي انحراف، تحصن الأبناء من التيارات الفكرية المنحرفة والمتطرفة، وتمثل حماية للأمن الوطني بجميع مقوماته".

وقد أشار الشريفيين ومطالقة (٢٠١٥) إلى أن أهمية الأمن الفكري تظهر في أن تحقيقه وتعزيز وجوده يُعد الضمان لبلوغ الحرية الفكرية ووسطيتها، والإيمان بأهمية القوامة السلوكية، والشعور بالانتماء لثقافة عظيمة وقيم نبيلة، وحماية العقول من أخطار الانحراف، كما يُسهم الأمن الفكري بدور كبير في تحقيق صور مختلفة من الأمن، والتي إن أُجِّلَ بأي منها، يكون قد سُبِقَ بإخلال في الأمن الفكري عمومًا، ذلك أن ممارسات الأفراد نابعة من أفكارهم. وعليه إقدام الفرد على ارتكاب أي شكل للجريمة أو امتناعه عنها منوط غالبًا بطبيعة فكره، ومرتبطة بما تشكّلت لديه من أفكار بشكل قوي.

كما أشار كلٌّ من منصور (٢٠١٧) والشكرة (٢٠١٧) إلى بعض أهداف الأمن الفكري والتي تتمثل بإشاعة روح المحبة والتعاون بين الأفراد وإبعادهم عن أسباب الفرقة والاختلاف، وترسيخ إحساسهم بالمسؤولية تجاه الوطن والحفاظ على مقدراته ومكتسباته، وحماية مصالحه المعترية ومصالحهم. وكذلك، فإن مواجهة الشوائب العقدية التي تتعلق بأحد الأسس التي يقوم عليها أمن الدولة والمجتمع والتشكيك فيها أو استغلالها سيؤدي إلى القضاء على الأصول الثابتة التي تقوم عليها البنية الاجتماعية، فمواجهة الانحراف الفكري الذي يهدد الأمن بأبعاده كافة، لا تقتصر فقط على الاعتقاد الفكري الديني والذي يشكل جزءًا من المنظومة الفكرية، وإنما هي نتاج لأي تطرف مهما كانت أهدافه وتوجهاته.

يتطلب تحقيق الأمن الفكري العمل عدة مراحل، لكل منها متطلبات وإجراءات ومقومات، باعتبار تقويم الفكر وتصحيح المعتقد، وهي كما أوردها الظفيري (٢٠٢٠) خمسة؛ تبدأ بمرحلة الوقاية من الانحراف الفكري، وتقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية والثانوية، والمؤسسات الأخرى وفق خطط مدروسة تحدد فيها الغايات والأهداف. تليها مرحلة المناقشة والحوار، وهي أهم المراحل فربما لا تنجح الوقاية في صد الأفكار المنحرفة من الوصول إلى بعض الأفراد، سواء كان مصدرها داخليًا أم خارجيًا، بدرجة أو بأخرى، فتنشر وتستقطب المزيد من الأتباع، ليستدعي ذلك بعدها التدخل من قادة الفكر والرأي من العلماء والمفكرين والباحثين لمواجهتها وصدّها من خلال القيام باللقاءات المباشرة مع معتنقيها ومحاورتهم، وتفنيد الآراء المتشككة لديهم، ومقارعة الشبهة بالحجة، وبيان الحقيقة المدعومة بالأدلة. ثم تأتي مرحلة التقويم، فتبدأ بتقييم الفكر المنحرف وتقدير مدى خطورته باعتباره نتيجة حتمية للحوار والمناقشة، ثم تنتقل إلى مستوى تقويم الفكر وتصحيحه قدر المستطاع سواء بالإقناع أو ببيان الحجج والبراهين، وفي حال الفشل، يُنتقل إلى مرحلة المساءلة والمحاسبة، وفيها يكون العمل موجّهًا إلى من لم يستجب في المراحل السابقة، وتتم بمواجهة أصحاب الفكر المنحرف ومساءلتهم من قبل الأجهزة الرسمية وصولاً إلى القضاء الذي يتولى إصدار الحكم الشرعي بحق حامله. ثم تأتي مرحلة العلاج والإصلاح، وفيها يكثف الحوار مع المنحرفين فكريًا، من قبل المتخصصين علميًا وفكريًا في ومن لديه القدرة على مقارعة الشبهة بالحجة.

ويواجه تحقق الأمن الفكري مجموعة من المعوقات أشار إليها الحربي والبريكي (٢٠٢٢) بالنقاط الثلاثة الآتية:

- ضعف التنسيق بين المخططين والمصممين للبرامج الأمنية وبين المنفذين لها.
- ضعف التنسيق في أدوار المدرسة، حتى يتم توزيع عمل البرامج بكل دقة بينها، دون التأثير بسير العملية التعليمية وأنشطتها.

- ضعف برامج الوعي الذاتي في المدرسة، فهذه البرامج تساعد في تحسين طريقة تفكير الطلبة وتقبلهم للآخر، وتعالج التمسك بالرأي الذي يغلب على كثير منهم خاصة في مرحلة المراهقة.

وبتعرض الأردن في السنوات الماضية لعدة حملات إرهابية استهدفت اقتصاده، وسياسته، ونمط حياته، (Almahaireh, et al., 2021)، وبناء على كل ما سبق، فإن الارتقاء بمهنة التعليم ونوعية المعلمين، يوجب على الدول الاهتمام بنظمها التعليمية وإكساب المعلمين المهارات المهنية اللازمة لتحقيق التفكير السليم لدى الطلبة، والاهتمام بموضوع الأمن الفكري في المدارس وتوعية الطلبة وكل من لديه ميل للانحراف الفكري، وحمايته من الوقوع في المشكلات، خاصة مع التزايد الملحوظ في عدد القضايا، والجرائم، والانحرافات الفكرية والسلوكية. وعليه، يرى الباحثان أن أمان واستقرار المجتمع مرهونٌ بأمن الطلبة الفكري، ووعيهم وإدراكهم لأهمية الانتماء للوطن. وقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة عجلون من وجهة نظر المديرين والمعلمين.

١,١,١ الدراسات السابقة

تناولت الدراسة الحالية عدداً من الدراسات العربية والأجنبية التي بحثت موضوع الأمن الفكري، عُرضت حسب تسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث:

هدفت دراسة المومني (٢٠١٨) التعرف إلى دور المعلمين في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلبة في محافظة عجلون. استخدم المنهج الوصفي التحليلي، واستبانة وزعت على (٢٦٧) معلماً ومعلمة، أظهرت النتائج أن امتلاك المعلمين لمفاهيم الأمن الفكري جاء بدرجة متوسطة، كما بينت النتائج أن للمعلمين دور أساسي ومهم في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلبة، كما أن المدرسة لها دور في غرس قيم الأمن الفكري لديهم، وبيّنت عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس والمستوى التعليمي ووجود فروق تعزى لمتغير الخبرة الوظيفية ولصالح أكثر من ١٠ سنوات.

كما هدفت دراسة الخزاعلة (٢٠١٩) التعرف إلى مستوى ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية وأولياء أمور الطلبة لدورهم في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري والأمن الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن من وجهة نظرهم. استخدم المنهج الوصفي التحليلي. واستبانة وزعت على (٢٤) معلماً، و(٢٤٠) ولياً للأمر. أظهرت النتائج أن درجة ترسيخ مفهوم الأمن الفكري في نفوس طلبة المرحلة الثانوية في الأردن من قبل معلمي الدراسات الاجتماعية كان مرتفعاً، كما أظهرت النتائج أن درجة ترسيخ مفهوم الأمن الوطني من قبل أولياء أمور طلبة المرحلة الثانوية كان مرتفعاً.

وقام سالم (٢٠١٩) بدراسة هدفت الكشف عن الدور التربوي لمعلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتهم في محافظة جرش والصعوبات التي تواجههم. استخدم المنهج الوصفي التحليلي، واستبانة وزعت على عينة من (٢٧٠) معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة الثانوية في محافظة جرش. أظهرت النتائج أن دور المعلمين والمعلمات في تعزيز الأمن الفكري جاء مرتفعاً، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لأثر النوع الاجتماعي في المجال السلوكي والمجال الوجداني والقيمي وعلى الدرجة الكلية لصالح الذكور، في حين لم تظهر فروق في المجال المعرفي بين الجنسين، ووجود فروق تعزى للخبرة التدريسية على المجال المعرفي وفي الأداة ككل، لصالح المعلمين ممن خبراتهم التدريسية أكثر من ١٠ سنوات، ووجود فروق تعزى للمؤهل العلمي ولصالح الدراسات العليا.

وأجرى بني ارشيد وآخرون (Bani Irshid, et al., 2021) بدراسة هدفت تعرف دور معلمي التربية الإسلامية والاجتماعية واللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية في مديرية تربية عمان الأولى. استخدم المنهج الوصفي، واستبانة وزعت على (٤٠٠) طالب وطالبة من المدارس الثانوية. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى الجنس، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمعلمي التربية الإسلامية.

وقام أبو عيشة (٢٠٢٢) بدراسة هدفت الكشف عن دور المعلمات في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدارس محافظة مادبا في الأردن من وجهة نظر المعلمات. استخدم المنهج الوصفي. واستبانة وزعت على (٥٥) معلمة. أظهرت النتائج أن دور المعلمات في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظة مادبا جاء بدرجة

كبيرة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لأثر سنوات الخبرة ولصالح المعلمات ذات ٦ سنوات فأكثر، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيري (نوع المدرسة، المؤهل العلمي).

١,٢ التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين أنها تنوعت بين محلية وعربية وأجنبية، وأنها تباينت فيما بينها للهدف الذي أُجريت من أجله، حيث قام الباحثان بالاستفادة منها في الأدب النظري المتعلق بالأمن الفكري، كما استفاد منها الباحثان في صياغة سؤالي الدراسة وأهداف وتحديد مشكلة الدراسة، والاستفادة منها في اختيار المنهج المناسب، وفي بناء أداة الدراسة الخاصة به، والتعرف إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة لمقارنتها بعد ذلك بنتائج الدراسة الحالية.

وقد تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في مكان تطبيقها، وفي استخدامها الاستبانة أداةً، وتناولها بعض المتغيرات كالجنس والمؤهل العلمي، وتناولها لموضوع الأمن الفكري بالدراسة والتحليل، وتأكيدها على ضرورته. وتميزت الدراسة الحالية بأنها تناولت موضوع الأمن الفكري من جوانب أخرى، وتمثل اختلافها عن الدراسات السابقة باختلاف المجتمع، والعينة، واختلاف بعض المجالات التي تناولتها.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

في ضوء عمل أحد الباحثين في مدارس الأردن، وإحساسه بأهمية تعرف مستوى الأمن الفكري لدى الطلبة وفي ضوء أهمية المرحلة الأساسية وما يعيشه الطالب في هذه المرحلة من تغيرات نفسية وعقلية وجسمية، حيث تمثل مرحلة المراهقة المرحلة العمرية الأخطر في تكوين الفكر وفي التغيرات الشتى في مختلف جوانب شخصيته وحياته.

٢,١ أسئلة الدراسة

وبناءً على ما سبق ذكره تتمثل مشكلة الدراسة في السعي للكشف عن دور المعلمين في تحسين مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس محافظة عجلون وذلك بالإجابة على السؤالين الآتيين:

١. ما دور المعلمين في تحسين مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة عجلون من وجهة نظر المديرين والمعلمين؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المعلمين في تحسين مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة عجلون تُعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والمسمى الوظيفي؟

٣. أهداف وأهمية الدراسة

٣,١ أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

١. التعرف إلى دور المعلمين في تحسين مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة عجلون من وجهة نظر المديرين والمعلمين؛ للعمل على تحسين ذلك الدور.

٢. الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) في تقديرات المعلمين والمديرين لدور المعلمين في التحسين تعزى لبعض متغيرات الدراسة (الجنس، والمؤهل العلمي، والمسمى الوظيفي)، بغية التوصل لفهم أعمق لأثرها، وتقصي تلك الفروقات والوقوف عليها؛ لتقديم توصية لأصحاب القرار بخصوص تلك الفروقات إن وجدت.

وتتمثل في الآتي:

١. **الأهمية النظرية:** تنبثق من حيوية الموضوع الذي تتناوله في التعرف إلى دور المعلمين في تحسين الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر، ويؤمل من هذه الدراسة إثراء حقل التخصص والأدب النظري بدراسة تتعلق بدور المعلمين في تحسين مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس محافظة عجلون من وجهة نظر المديرين والمعلمين.

٢. **الأهمية التطبيقية:** وتبرز في النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، والتي قد تسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة عجلون، وتبرز في التوصيات التي قدمتها وأهمية اتخاذ إجراءات وتدابير عملية لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة وفق برامج متخصصة ترتكز على عناصر عملية التعلم والتعليم في تحقيقه، والسعي إلى تحصين الشباب من التوجه نحو الفكر المتطرف وترسيخ قناعاتهم بخطورته ودوره في زعزعة الأمن والاستقرار وانعكاساته السلبية على أمن الفرد والمجتمع، وقد تسهم هذه الدراسة في توجيه أنظار المعلمين والمديرين لأهمية دور المعلمين في تحسين الأمن الفكري لدى الطلبة، وقد تفتح الدراسة الآفاق للباحثين وطلبة الدراسات العليا نحو إجراء المزيد من الدراسات المشابهة للدراسة الحالية وفي ضوء متغيرات ديموغرافية.

٤. حدود الدراسة

تحدد هذه الدراسة بالحدود الآتية:

١. **الحد الموضوعي:** وتتمثل في التعرف إلى دور المعلمين في تحسين مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة عجلون من وجهة نظر المديرين والمعلمين.
٢. **الحد البشري:** اقتصر على عينة الدراسة على مديري ومعلمي المدارس الأساسية في محافظة عجلون.
٣. **الحد المكاني:** طبقت هذه الدراسة في المدارس الحكومية في محافظة عجلون.
٤. **الحد الزمني:** طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول لعام (٢٠٢٢/٢٠٢٣).
٥. **محددات الدراسة:** يعتمد تعميم نتائج الدراسة على الأدلة بدلالات صدقها وثباتها وتكيفها مع البيئة الأردنية، كما أن تعميم نتائجها لا يتم إلا على المجتمع الذي سحبت منه العينة، وبمدى دقة وموضوعية استجابة أفراد العينة من المعلمين والمديرين.

٥. التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

الأمن الفكري

"الحصانة الفكرية ضد مختلف الانحرافات الفكرية التي تخالف عقيدة، أو هوية، أو قيم، أو مصالح المجتمع، وتكون تلك الحصانة من خلال إجراءات يقوم بها الفرد أو المجتمع بمؤسساته" (الدوسري، ٢٠١٣). ويُعرف إجرائيًا بأنه: سلامة فكر طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس محافظة عجلون من أية أفكار غير منضبطة، وخلو عقله من الانحرافات والأفكار المغلوطة، وتشكيل شخصية سوية ومستقرة أمنيًا وفكريًا، ويُقاس بالدرجة الكلية التي حصل عليها المستجيبون على فقرات الاستبانة التي قام الباحثان بإعدادها لهذا الغرض.

٦. الطريقة والإجراءات

وتتناول منهجية الدراسة، ومجتمعها، وعينتها وأداتها.

٦,١ منهج الدراسة

استخدم في الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وذلك لملاءمته أغراض الدراسة.

٦,٢ متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

١. المتغير الرئيس: دور المعلمين في تحسين مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة عجلون من وجهة نظر المديرين والمعلمين.

٢. المتغيرات الوسيطة، وتشمل:

- الجنس: وله فئتان (ذكر، أنثى).
- المؤهل العلمي: وله مستويان (بكالوريوس، دراسات عليا).
- المسمى الوظيفي: وله مستويان (مدير، معلم).

٦,٣ مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري محافظة عجلون، والبالغ عددهم (١٣٤) مديراً ومديرة، ومن جميع المعلمين والمعلمات في محافظة عجلون والبالغ عددهم (٢٩٧٦) حسب إحصائية مديرية تربية محافظة عجلون (٢٠٢٢).

٦,٤ عينة الدراسة

تم تطبيق هذه الدراسة على عينة تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة بنسبة (١٢٪) من حجم المجتمع، حيث بلغ عددها (٣٥٠) مديراً ومديرة ومعلمًا ومعلمة من حجم المجتمع الكلي، والجدول (١) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها.

جدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها

المتغير	الفئة/المستوى	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	١٦٠	٤٥,٧
	أنثى	١٩٠	٥٤,٣
المؤهل العلمي	المجموع	٣٥٠	١٠٠,٠
	بكالوريوس	١٥٦	٤٤,٦
	دراسات عليا	١٩٤	٥٥,٤
المسمى الوظيفي	المجموع	٣٥٠	١٠٠,٠
	معلم	٢٨٠	٨٠,٠
	مدير	٧٠	٢٠,٠
	المجموع	٣٥٠	١٠٠,٠

قام الباحثان بتطوير استبانة لقياس دور المعلمين في تحسين مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة عجلون من وجهة نظر المديرين والمعلمين، وذلك بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة كدراسة (الكفيري (٢٠٢٠؛ المصري ومخامرة، ٢٠١٨)، حيث تم التوصل إلى أداة مكونة من (٢٦) فقرة تم توزيعها على ثلاث مجالات؛ بدأت بالجانب السلوكي وله (٩) فقرات، ثم الجانب المعرفي وله (٨) فقرات، وانتهت بالجانب الوجداني وله (٩) فقرات.

صدق الأداة

عُرضت الاستبانة على مجموعة محكمين ذوي اختصاص وخبرة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، وجامعة آل البيت، وجامعة جدارا، وجامعة جرش، وجامعة إربد الأهلية في تخصص الإدارة التربوية والقياس والتقويم، وعددهم (١٢) محكمًا، لإبداء آرائهم حول ملاءمة فقراتها لموضوع الدراسة، وجودتها، ومدى انتمائها للمجال الذي وضعت تحته، وسلامة صياغتها اللغوية ووضوحها، واقتراح أي ملاحظات بالإضافة أو الحذف أو الدمج لإجراء التعديل المناسب بناءً على اتفاقهم بنسبة (٨٠٪). وقد اعتمدت بصورتها النهائية لتصبح مكونة من (٢٢) فقرة، حيث تم حذف أربع فقرات لعدم ملاءمتها للمجال الذي وضعت فيه.

ثبات الأداة

للتأكد من ثبات الاستبانة، استخدمت طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest)، حيث طُبقت الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) مديرًا ومديرة ومعلم ومعلمة من خارج عينة الدراسة ومن مجتمعها، وأُعيد تطبيقها بعد أسبوعين على نفس العينة، ومن ثم حُسب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وتم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والذي يقيس مدى التناسق في إجابة المستجيبين عن كل الفقرات الموجودة في الاستبانة، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
الجانب السلوكي	٠,٨٥	٠,٨٣
الجانب المعرفي	٠,٩٢	٠,٩٠
الجانب الوجداني	٠,٧٩	٠,٧١
الكلية	-	٠,٨٩

معياري تصحيح أداة الدراسة

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أداة الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراتها مستوى واحد من بين مستوياته الخمس (كبير جدًا، كبير، متوسط، قليل، قليل جدًا)، وهي تمثل رقميًا (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، وتم تحديد مدى الفئته، حسب المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{أعلى قيمة} - \text{أدنى قيمة}}{\text{عدد الخيارات (ليكرت الخماسي)}} = \frac{5-1}{5} = 0,80$$

وبذلك يكون معيار الحكم على الدرجة كالآتي:

- من (١,٠٠) إلى أقل من (١,٨) درجة قليلة جدًا.
- من (١,٨) إلى أقل من (٢,٦) درجة قليلة.

– من (٢,٦) الى اقل من (٣,٤) درجة متوسطة

– من (٣,٤) إلى اقل من (٤,٢) درجة كبيرة

– (٤,٢) فأكثر درجة كبيرة جداً.

٦,٦ الأساليب الإحصائية

قام الباحثان باستخدام التحليلات الإحصائية الآتية:

- للإجابة عن السؤال الأول تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- للإجابة عن السؤال الثاني تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي (ANOVA) للتحقق من الفروق بين المتوسطات للدرجة الكلية.

٧. نتائج الدراسة ومناقشتها

تضمن هذا الجزء نتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما دور المعلمين في تحسين مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة عجلون من وجهة نظر المديرين والمعلمين؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي محافظة عجلون من وجهة نظر المديرين والمعلمين، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على مجالات الأمن الفكري مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور
١	٣	الجانب الوجداني	٢,٥٩	٠,٤٧	قليل
٢	٢	الجانب المعرفي	٢,٥٧	٠,٣٦	قليل
٣	١	الجانب السلوكي	٢,٥٦	٠,٤١	قليل
		الأمن الفكري	٢,٥٨	٠,٣٧	قليل

يبين الجدول (٣) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة لدور المعلمين في تحسين مستوى الأمن الفكري لطلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة عجلون وبحسب مجالات الأداة قد تراوحت بين (٢,٥٦-٢,٥٩)، وبلغ المتوسط الحسابي للأمن الفكري ككل (٢,٥٨) وانحراف معياري بلغ (٠,٣٧) وبمستوى قليل، وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مفتوح وغير مقنن، ووجود بعض القنوات الإعلامية المعادية والمعارضة وأثرها في شحن الشباب، قلة مصادر التثقيف والتوعية بشأن الأمن الفكري بين الطلبة، وربما تُعزى النتيجة إلى قلة تقديم الأنشطة والبرامج التي ترسخ لمفاهيم الأمن الفكري وأهميتها للطلبة، وقلة البرامج التدريبية للمعلمين في متطلبات تعزيز الأمن الفكري، بالإضافة إلى ضعف الاهتمام بالأبحاث العلمية التي تعنى بقضايا الأمن الفكري، كذلك ندرة البرامج التي تتيح المجال للخوض في موضوعات تتعلق بالأمن الفكري.

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى التعقيد في الإجراءات الإدارية ومحدودية التعاون بين المدرسة والمؤسسات الأمنية، كذلك انشغال المدرسة بالأمر الإداري والتعامل مع المعلمين والطلبة وتنظيم سير العملية التعليمية التعلمية، وانشغالهم بمتابعة أمور أولياء الطلبة والمشرفين، بالإضافة إلى ضعف توعية الطلبة بالتيارات الفكرية المتطرفة، أو بأهمية الحوار، وكذلك قلة الوعي لدى بعض الأسر بآثار الانحراف الفكري، وضعف الرغبة في الخوض بقضايا مجتمعية وسياسية ودينية، بالإضافة لضعف الدراية ببعض القوانين والأنظمة.

اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (الخرزاعلة، ٢٠١٩؛ سالم، ٢٠١٩؛ أبو عيشة، ٢٠٢٢) والتي أظهرت نتائجها درجة مرتفعة للأمن الفكري، ومع دراسة (المومني، ٢٠١٨) والتي أظهرت نتائجها درجة متوسطة له.

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدة، حيث كانت على النحو الآتي:

المجال الأول: الجانب السلوكي

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال وكانت النتائج كما في الجدول (٤).

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الجانب السلوكي مرتبة تنازلياً

لا	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور
١	٥	توجيه الطلبة لطرق البحث عن المعلومات الصحيحة بهدف إصدار أحكام موضوعية	٣,١٦	٠,٨١	متوسط
٢	١	توجيه الطلبة للابتعاد عن أي سلوك يقع تحت دائرة التعصب الاجتماعي أو الفكري	٢,٨٨	٠,٦٤	متوسط
٣	٤	تنمية اتجاهات الطلبة نحو أهمية احترام التشريعات والأنظمة والقوانين	٢,٨٣	٠,٥٨	متوسط
٤	٦	تحذير الطلبة من أخطار المواقع المحظورة المخلة بالآداب	٢,٣٤	٠,٥٩	قليل
٥	٣	تقديم مجموعة من الأنشطة والبرامج لترسيخ مفاهيم الأمن الفكري	٢,١٠	٠,٤٣	قليل
٦	٢	متابعة سلوك الطلبة لتحديد الأفكار غير السوية	٢,٠٤	٠,٤٠	قليل
		الجانب السلوكي	٢,٥٦	٠,٤١	قليل

يبين الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٢,٠٤-٣,١٦)، وبلغ المتوسط الحسابي لمجال الجانب السلوكي ككل (٢,٥٦) وانحراف معياري بلغ (٠,٤١) ومستوى قليل. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى ضعف التواصل ما بين البيت، والمدرسة بما يحقق متابعة جادة لقضايا الطلبة، ومشكلاتهم السلوكية، كذلك تجاهل آراء الطلبة ومقترحاتهم من قبل الهيئات التدريسية والإدارية، بالإضافة إلى ضعف رقابة أولياء أمور الطلبة لأبنائهم.

وربما تُعزى هذه النتيجة إلى ضعف دور الإرشاد الطلابي في متابعة مشكلات الطلبة الاجتماعية، والسلوكية وحلها، أو تخفيف آثارها، كذلك غياب دور المعلم، أو ولي الأمر كقدوة صالحة لتوجيه السلوك، التراخي بالاهتمام بإمكانية الجمع ما بين التعاون، والعمل بروح الفريق الواحد من جهة، والتنافس ما بين الطلبة من الجهة الأخرى، وأهميته مثل هذا في مواجهة الانحرافات الفكرية. وقد تُعزى إلى قلة تضمين برامج إعداد المعلمين ما يعزز ثقافة الأمن الفكري لديهم أولاً، ليعينهم على التصدي لأدوارهم في هذا المجال في الميدان التربوي، التراخي في تفعيل المجالس واللجان الطلابية وتشجيع الطلبة على الحوار والنقاش الإيجابي والوساطة الذاتية في طرح مشكلاتهم الفكرية وحلها.

المجال الثاني: الجانب المعرفي

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال وكانت النتائج كما في الجدول (٥).

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الجانب المعرفي مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور
١	٩	غرس الأفكار والممارسات الداعية إلى الفضيلة والداعمة لها	٣,٠٩	٠,٧١	متوسط
٢	١٠	توعية الطلبة بدور العقيدة في توحيد الفكر الصحيح	٢,٩٣	٠,٥٨	متوسط
٣	٧	تصميم الأنشطة الصفية التي تعزز الأمن الفكري	٢,٨٥	٠,٥٧	متوسط
٤	١١	توجيه الطلبة لاستثمار أوقات فراغهم في التثقف عن الأمن الفكري	٢,٨٠	٠,٥٢	متوسط
٥	١٣	توعية الطلبة من التيارات الفكرية المتطرفة	٢,٢٦	٠,٥٢	قليل
٦	١٤	الاهتمام بالنمو المعرفي للطلبة في مجال تعزيز الأمن الفكري	٢,٢٤	٠,٥٦	قليل
٧	١٢	توظيف الإذاعة المدرسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلبة	٢,٢١	٠,٥٤	قليل
٨	٨	تطوير الأنشطة اللاصفية التي تعزز الأمن الفكري	٢,١٧	٠,٥٦	قليل
		الجانب المعرفي	٢,٥٧	٠,٣٦	قليل

يبين الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٢,١٧-٣,٠٩)، وبلغ المتوسط الحسابي لمجال الجانب المعرفي ككل (٢,٥٧) وانحراف معياري بلغ (٠,٣٦) ومستوى قليلة. وتشير هذه النتيجة إلى افتقاد الأنشطة المدرسية المخططة لصالح تنمية مفهوم الأمن الفكري لدى الطلبة لعناصر ضرورية كالتشويق، والجاذبية، والتنوع، ما يجعلها غير قادرة على إثارة الطلبة وإثرائهم، بالإضافة إلى ضعف توظيف النشاط المنهجي لصالح أهداف التعلم، مقابل الاكتفاء بتلقين الكم المعرفي للمقررات الدراسية، كذلك غياب الأنشطة المنهجية التي توفر للطلبة فرصاً موجهة للممارسات مثل تبادل الآراء، وتقبل النقد، بالإضافة إلى التراخي في الاستفادة من أوقات فراغ الطلبة لتنفيذ أنشطة مدرسية تستهدف تعزيز مفهوم الأمن الفكري، وأبعاده الممارسة.

كما قد تُعزى هذه النتيجة إلى اعتماد المعلمين أساليب تدريسية تقليدية، أو قائمة على التلقين، وغياب لغة الحوار الفعال ما بين الطلبة من جهة ومعلميهم من جهة أخرى، كذلك إهمال المعلمين للخصائص النمائية للطلبة لغوياً، وفكرياً، وعلمياً وفق طبيعة المرحلة العمرية، ومتطلباتها، بالإضافة إلى قلة كفاية ما تقدمه مؤسسات المجتمع الدينية، والفكرية الأخرى من ندوات علمية، ولقاءات مخططة فيما يخص معالجة قضايا الأمن الفكري أمام الطلبة.

المجال الثالث: الجانب الوجداني

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال وكانت النتائج كما في الجدول (٦).

جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الجانب الوجداني مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور
١	٢٠	إشراك الطلبة في الأعمال التطوعية لتنمية روح التكافل بينهم	٣,١١	٠,٩٢	متوسط
٢	١٥	تعزيز قيم التسامح والمودة والاحترام بين الطلبة	٢,٩٣	٠,٧٧	متوسط
٣	١٩	إيجاد الفرص الداعمة لإثبات بصمة في المجتمع	٢,٧٠	٠,٦٣	متوسط
٤	١٧	تنمية شعور الطلبة بالمسؤولية الاجتماعية	٢,٦٢	٠,٦٣	متوسط
٥	٢٢	استطلاع آراء الطلبة باستمرار حول تصوراتهم الفكرية	٢,٣٧	٠,٧٩	قليل
٦	١٦	تحفيز الطلبة المتميزين سلوكياً	٢,٣٦	٠,٦٠	قليل

٧	٢١	نشر ثقافة الحوار الهادف في حل مشكلات الطلبة	٢,٣٤	٠,٧٩	قليل
٨	١٨	حث الطلبة على اتباع مبدأ "الفكر يعالج بالفكر" في التعامل مع القضايا المختلفة	٢,٣٣	٠,٦٠	قليل
		الجانب الوجداني	٢,٥٩	٠,٤٧	قليل

يبين الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٢,٣٣-٣,١١)، وبلغ المتوسط الحسابي لمجال الجانب الوجداني ككل (٢,٥٩) وانحراف معياري بلغ (٠,٤٧) ومستوى قليلة. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى قلة الوعي بأحكام الشرع وضوابطه الذي من شأنه تكوين إطار فكري يحصن الفرد من العوامل المضادة للأمن الفكري لدى الطلبة، بالإضافة إلى التراخي في تكوين ثقافة معرفية للطلبة حول مفاهيم الأمن الفكري تستهدف بناء اتجاهات، وقيم إيجابية نحو أبعاد هذا المفهوم وممارساته، كذلك قلة مشاركات الطلبة في إقامة المعسكرات، والمخيمات الكشفية، بما يساعد على تنمية شخصياتهم، واستغلال مثل هذه الفعاليات لتوجيههم فكرياً.

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى التراخي في إكساب الطلبة مهارات الاتصال، والتواصل الفعال، بالإضافة إلى قلة التركيز على مفهوم القدوة الصالحة في تنمية مستوى العلاقات الإنسانية تعاوناً، وتربية، وتعلماً، وتعلماً داخل المجتمع المدرسي، كذلك قلة استخدام أسلوب الحوار، ومناقشة الخلافات، وحلها في ضوء الممكن، والقناعة بمقترحات الحل، وقلة إقامة المسابقات الثقافية في المجالات المختلفة، بما يعزز مفهوم الأمن الفكري عند الطلبة، ويوضح أبعاده المختلفة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، وهو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المعلمين في تحسين مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة عجلون تُعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والمسمى الوظيفي؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة عجلون حسب متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والمسمى الوظيفي والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة عجلون حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئة/المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الجنس	ذكر	٢,٤٦	٠,٤٤	١٦٠
	أنثى	٢,٦٧	٠,٢٤	١٩٠
المؤهل العلمي	بكالوريوس	٢,٤٨	٠,٤١	١٥٩
	دراسات عليا	٢,٦٥	٠,٣٠	١٩١
المسمى الوظيفي	معلم	٢,٥٦	٠,٣٤	٢٨٠
	مدير	٢,٦٤	٠,٤٢	٧٠

يبين جدول (٧) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة عجلون بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والمسمى الوظيفي، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي، والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨): تحليل التباين الثلاثي لأثر الجنس، والمؤهل العلمي، والمسمى الوظيفي على مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة عجلون

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	٤,٤١	١	٤,٤١٠	٣٨,١٩٠	٠,٠٠٠
المؤهل العلمي	٢,٠٨	١	٢,٠٨٠	١٧,٩٩٠	٠,٠٠٠
المسمى الوظيفي	٠,٠٥	١	٠,٠٥٠	٠,٤٨٠	٠,٤٨٠
الخطأ	٤٠,٠١	٣٤٦	٠,١١٠		

يتبين من جدول (٨) الآتي:

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) تُعزى لأثر الجنس، وجاءت الفروق لصالح الإناث. وهذه النتيجة قد تُفسر بداية أن معظم أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا على الأداة هم من الإناث. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة المومني (٢٠١٨) ودراسة بني ارشيد وآخرون (Bani Irshid, et al., 2021)، حيث أظهرت نتائجها عدم وجود فروق تُعزى لمتغير الجنس، ودراسة (سالم، ٢٠١٩) التي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة تُعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) تُعزى لأثر متغير المؤهل العلمي وكانت لصالح الدراسات العليا، كما قد تُعزى هذه النتيجة إلى قدرة هذه الفئة على تمييز ما هو مقبول وما هو مرفوض فكرياً بحكم تعمقهم في الدراسة، كذلك قد يعتبر احتكاك طلبة الدراسات العليا مع أكثر من فئة وأكثر من مذهب، ودخولهم في مناقشات فكرية تعمل على اتساع مداركهم الفكرية سبباً لهذه النتيجة.

وقد اتفقت النتيجة مع دراسة سالم (٢٠١٩)، التي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح الدراسات العليا، واختلفت مع دراسة (أبو عيشة، ٢٠٢٢) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة تُعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) تُعزى لأثر متغير المسمى الوظيفي، وقد تُعزى هذه النتيجة إلى أن جميع أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا على الأداة يرون أن الأمن الفكري يُعد ضرورة وعامل مهم من عوامل نجاحهم في إنجاز مهامهم الإدارية والتعليمية وتنفيذ أعمالهم ومسؤولياتهم الإدارية بيسر، كما قد تُعزى هذه النتيجة إلى تأكيد المؤسسات التربوية بكادرتها الإداري والتعليمي بضرورة التمسك بقيم الوسطية والاعتدال والاسترشاد بتعاليم الدين الصحيح وتوجيهاته في التعامل مع الآخرين كأحد المقومات التربوية المهمة في تنشئة الأطفال والشباب، أن المدير والمعلم يقومون بأداء دورهم في تعزيز الأمن الفكري في مدارسهم لأنه استكمال لواجبهم التربوي والإرشادي مهما كانت وظيفتهم لأن هذا الدور لا ينحصر في مهنة معينة دون أخرى، كذلك قد يُعد دعم الكادر الإداري للكادر التعليمي من خلال تسهيل الأنشطة التي تدعم المهام التي قد تساهم في تعزيز الأمن الفكري سبباً لهذه النتيجة.

٨. التوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحثان بما يلي:

١. تفعيل دور المؤسسات التعليمية في الجانب العملي بهدف تنمية مهارات التفكير الناقد والحوار الفعال من أجل تعزيز الوعي الفكري لدى الطلبة.
٢. إصدار تشريعات مناسبة بهدف تنمية المعلمين والطلبة فكرياً وثقافياً ومهارياً لمواجهة الظروف المتغيرة والتكيف مع المستجدات.
٣. ضرورة مناقشة قضية الأمن الفكري في ظل إدراك كبير للظروف العالمية والإقليمية والداخلية، وفي ظل انتشار الغزو الثقافي.
٤. إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بموضوع الأمن الفكري وربطها بمتغيرات أخرى مثل المسؤولية المجتمعية.

بيان تضارب المصالح

يقر جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح.

- أبو عيشة، سناء عبد ربه. (٢٠٢٢). دور المعلمات في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدارس محافظة مادبا في الأردن من وجهة نظر المعلمات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٦ (٥٣)، ٦٨-٥٢.
- البدارنة، عطية محمد. (٢٠٢١). دور جامعة الباحة في تحقيق الأمن الفكري للطلبة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة. *مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية*، ٢٦ (١)، ٣١١-٢٧٠.
- الحري، فوز مهزغ والبريكي، شيخه عبد الله. (٢٠٢٢). دور الأنشطة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. *مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية*، ١ (١٧)، ١٢٠٧-١٢٤٢.
- الخرزاعلة، يوسف حسن. (٢٠١٩). ترسيخ مفاهيم الأمن الفكري والوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم للواء قصبه المفرق من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية وأولياء الأمور. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٨ (٦)، ٤٢٢-٤٠٠.
- الدوسري، راشد ظافر. (٢٠١٣). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. *مجلة رابطة التربية الحديثة*، ٥ (١٧)، ١٩٣-٢٣٨.
- سالم، حسني أنعام علي. (٢٠١٩). الدور التربوي لمعلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتهم في محافظة جرش والصعوبات التي تواجههم. *مجلة العلوم التربوية*، ٤٦ (٢)، ٩١-١١٦.
- الشكرة، ثلاب عبد الله. (٢٠١٧). دور الأنشطة الطلابية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. *مجلة التربية*، ١ (١٧٥)، ١٥٢-١٨٠.
- الشريفين، عماد عبد الله، ومطالقة، أحلام محمود. (٢٠١٥). تعزيز الأمن الفكري في محتوى المناهج التعليمية: دراسة نظرية. *مجلة البحوث الأمنية _ المملكة العربية السعودية*، ٢٤ (٦٠)، ١٢١-١٥٧.
- الصالح، محمد علي وعبد المولى، آمال محمد. (٢٠٢٠). دور الإدارة الجامعية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب: دراسة تحليلية على شرائح من المجتمع الجامعي. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٨ (٢)، ٤٩٨-٥٢٩.
- علي، أبو الذهب البدر. (٢٠١٨). تقويم برنامج الإعداد اللغوي بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ضوء معايير الأمن الفكري. *مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية _ جامعة الأزهر*، ١٦٥ (٢)، ١٣-١٢٧.
- المرسي، هبة محمد. (٢٠١٩). دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها: دراسة ميدانية في محافظة الدقهلية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة المنصورة، مصر.
- مسيل، محمود عطا وعبد الحميد، نجوى إبراهيم وشحاته، أحمد محمد. (٢٠١٩). خبرة السعودية في إعداد معلم التربية الإسلامية وإمكانية الاستفادة منها في مصر. *مجلة كلية التربية _ جامعة الزقازيق*، ٢٠ (٢)، ٢٢٩-٢٥٧.
- المقوسي، ياسين علي. (٢٠١٣). الإعداد التربوي لمعلم التربية الإسلامية في الأردن. *مجلة التربية*، ١٥٤ (١)، ٣٦٩-٤٢٨.
- منصور، منار أحمد. (٢٠١٧). تقييم دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها من وجهة نظرهم وأعضاء هيئة التدريس. *مجلة التربية*، ١ (١٧٢)، ٥٨٦-٦٣٨.
- المومني، إبراهيم علي محمد. (٢٠١٨). دور المعلمين في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلبة في محافظة عجلون. *المجلة الدولية للتربية المتخصصة*، ٧ (٦)، ١٠٤-١٠٥.

References

- Aljawharah, A., Alzaben, M., Aladwan, F., & Aljahani, M. (2021). The level of intellectual security and its relationship with life satisfaction among Mutah University students. *Journal of Social Studies Education Research*, 12(3), 28-46.
- Bani Irshid, M., Aladwan, R., & Alsaideh, J. (2021). The role of Islamic social and Arabic education teachers in enhancing intellectual security from public secondary school students' perspective, Amman First Education Directorate. *Review of International Geographical Education Online*, 11(10), 1806-1828.
- Van Overschelde, J., & Piatt, A. (2020). U.S. Every Student Succeeds Act: Negative impacts on teaching out-of-field. *Research in Educational Policy and Management*, 2(1), 1-22.
- Waswas, D., & Gasaymeh, Al-Mothana M. (2017). The role of school principals in the governorate of Ma'an in promoting intellectual security among students. *Journal of Education and Learning*, 6(1), 193-206.